السرطان والصراصير

تابع ما قبلهُ

ابنا في مقتطف مايو ان الدكتور سمبون وجد بالاستقراء ان للصراصير والطنافس شيئاً من العلاقة بالسرطان لانهُ يكثر حيث تكثر . ولكن هذه الحشرات لا يحتمل ان تكون هي نفسها سبباً للسرطان لان ذلك يستلزم ان تعض الانسان اوتلسعهُ اوتدخل في طعامهِ وشيء من ذلك لا يحدث فلا بد من ان يكون علاقتها بالسرطان معية . وقد ذكرنا في باب الاخبار العلمية في مقتطف يوليو سنة ١٩٢٠ ان الاستاذ فيبيدجر Fibiger وجد ان الجرذان تصاب بالسرطان من اكلها بعض الصراصير ووجد في عضلات هذه الصراصير نوعاً من الدود الصغير وثبت لهُ بعد البحث ان هذا الدود هو سبب السرطان الذي اصاب تلك الجرذان وانهُ اتاها من اكلها الصراصير . وعليهِ فقد يحتمل ان تكون هذه الديدان هي سبب السرطان الذي يصيب الانسان . وكان الاستاذ بورل Porel قد ابان سنة ١٩٠٦ ان في بعض القطط دوداً لهُ علاقة بتوليد السرطان في الجرذان بان يحمل اليها جراثيم السرطان او يعدُّها للاصابة بهِ ثم وُجد ما يؤيد ذلك في معهد باستور بتونس فان العاملين فيهِ سكوا ٢٠٠٠ جرذ وفحصوها فوجدوا خمسة منها مصابة بالسرطان ووجدوا هذا الدود في اربعة من هذه الخمسة . وفحص العالم بريدُر Bridor ٢٠٠٠٠ جرذ هناك فوجد هذا الدود في ٨٠٠٠ منها ووجد بينها عشرين جرذاً مصابة بالسرطان وهذا الدود في النمو السرطاني فجاء ذلك مؤيداً لرأي بورل

وسنة ١٩٢٠ حاول عالمان اميركيان ان يعرفا فعل هذه الديدان بالجرذان فاطعماها بيضها فظهر السرطان فيها ووجد الدود فيهِ

اطلع الدكتور سمبون على هذه الحقائق كلها لما عاد من ايطاليا فرأى ان يجمع بينها و بين ما وجدهُ هو لعلهُ يصل الى الضالة المنشودة وهي كيف يتولد السرطان في الانسان وهل وجد هذا الدود فيهِ فجعل يقلب الكتب التي تتناول هذا الموضوع فوجد ان الاستاذ كارلو باني Carlo Pane الايطالي رأى سنة ١٨٧٤ دودة في شفة تمليذ حسبها من نوع الفيلاريا التي تسبب داء الفيل . والدكتور سمبون من اعلم الناس بمعرفة الديدان الحلمية (الطفيلية) واشكالها . وكانت تلك الدودة مرسومة رسماً دقيقاً فلما رآهُ عرف

انها ليست من الفيلاريا بل من الدود السرطاني المشار اليهِ آنفاً. وكان قد اطلق عليهِ اسم غنغيلونيا gongylonema فعاد الى ايطاليا لاستئناف البحث فيها مزوداً بصورة هذه الدودة التي وجدها الاستاذ باني واجيز لاحد رجال التحف البريطاني وهو الدكتور بيلس العالم بالطفيليات ان يرافقهُ ليساعدهُ في هذا البحث. ولم يكادا يشرعان في بحثهما حتى وجدا هذا الدود في الغنم والبقر والمعزى والخنازير. ورأيا ان عدد الحيوانات المصابة بهِ يزيد باقترابها من المناطق التي يكثر فيها السرطان وسألا الاطباء عن الاعضاء التي يقع فيها السرطان غالباً في تلك الحيوانات فقيل لهما انهُ يقع في المرئ وطرف المعدة الفؤادي. والمرىء وطرف المعدة الفؤادي هما المكانان اللذان يكثر هذا الدود فيهما في الحيوانات الاهلية وهما ايضاً المكانان اللذان يقع السرطان فيهما في الغالب. ولم يكد الدكتور سمبون يعود الى انكلترا حتى جاءهُ كتاب من احد الاطباء يقول لهُ فيهِ انهُ وجد دودة من هذا الدود مكلَّسة في نمو سرطاني. ثم وجد هذا الدود في السمك النهري وفي الذين يأكلونهُ نيئاً فيدخل دودهُ شفاههم و يتولد السرطان فيها. وسافر الى جزيرة اسلندا وجال فيها ووصل الى بلد تحيط بهِ الرمال من كل جانب فلم يجد اثراً فيهِ للجرذان ولا للسرطان

ويميل الدكتور سمبون الى القول بان هذا الدود لا يسبب السرطان بذاتهِ بل انهُ يحمل الجراثيم التي تسبب السرطان ويوصلها الى جسم الانسان او الحيوان فتقيم فيهِ الى ان يصير الجسم بيئة صالحة لها لتوليد السرطان فيهِ ولذلك فسرّ السرطان الحقيقي لا يزال غامضاً ولو عرف كثير من ملابساتهِ

وقد ابنا في الصفحة ٤٢١ من المجلد الثالث والستين ان « في الجسم الحي قوة تقيد نموهُ وقد يكون السبب في تولد السرطان ان هذه القوة تضعف في بعض الاجسام فتنمو بعض خلاياها نموّاً يزيد على المعتاد ». ولا يخفى ان حوادث السرطان تكثر في سن الشيخوخة وتكثر ايضاً بسبب المهيجات احتكاكاً كانت او ديدانًا او ما اشبه فيحتمل ان خلايا الجسم تنشط حينئذٍ لمقاومة هذه المهيجات فتزيد نموها كما يحدث في العضض وعُبَر سوق الزيتون وقرون البطم وتتغلب على القوة التي قلنا انها تقيد خلايا الجسم في نموها فيتولد السرطان فيها ويكون السبب القريب لتولدهِ ضعف القوة التي تقيّد النمو اذا حدث ما يزيد هذا النمو

الاستاذ توماس هنري هكسلي

مقتطف يونيو ١٩٢٤
امام الصفحة ٥٧